**السنة الثالثة دراسات أدبيّة ـ مقياس النص الشعريّ المعاصر ـ السّداسي1 مج2**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**ـ المحاضرة : 1**

قديما قال قدامة بن جعفر الشعر كلام موزون مقفى أي قوامه الوزن والقافية وحديثا قال عبد العزيز المقالح ، الشعر تفكير بالصورة وشتان بين المفهومين ، فالشعر العربي المعاصر عرف منعطفين أساسيين في تاريخ الأدب العربي الحديث هما : المنعطف الأول ، يتعلق ببنيته الشعرية وكان ذلك عام 1947 حين ظهرت أول قصيدة عربية تتمرّد على أوزان الخليل بن أحمد ، وهي قصيدة " الكوليرا " للشاعرة العراقية نازك الملائكة . وقصيدة " هل كان حبا " لبدر شاكر السياب ،أمّا المنعطف الثاني يتعلّق الأمر بمضمون القصيدة العربية وكان ذلك عام 1967، أو ما يعرف تاريخيا بهزيمة حزيران ،التي انهزمت فيها الجُيُوش العربية أمام الجيش الإسرائيلي ، فكانت الصدمة الكبرى التي تلقاها الشارع العربي الذي كان يعيش على وقع البروباغندا الإعلامية المزيفة والتي صنعت من الأوهام مجدا عربيا كاذبا ، يُمجّد الأنا المفخمة ، ومن هنا ارتأت النخبة العربية أن تعلن القطيعة مع المنظومة الفكرية والثقافية التي قادت الأمة إلى هذه الخيبة الكبرى وفي مقدّمة هؤلاء الأدباء والشعراء والفنانون ورجال المسرح وغيرهم ،كانت تبحث عن مخرج للمأزق الثقافي العربي ، فسارعت مجموعة من الشباب العربي ومن مختلف المشارب الثقافية والأيديولوجية إلى استحداث طريقة تعبير مختلفة تبوح من خلالها عن مشاريعها المستقبلية ، وتفصح عن مواقفها وقناعتها الثقافية والسياسية الجديدة من أجل إعادة صياغة وعي عربي جديد قادر على التحدي ومواجهة الواقع العربي الجديد بكلّ نتوءاته وسلبياته وإيجابياته .وفي ضوء هذا الواقع الأدبي والفكري ى المتأزم ظهرت إلى الوجود ملامح القصيدة العربية المعاصرة بكل مواصفاتها الأسلوبية والموضوعية .

**ـ خصائص القصيدة العربيّة المعاصرة ـ**

**1 ـ الخصائص الموضوعيّة :**

ـ الحرمان

ـ الاغتراب النّفسيّ

ـ الفقر والبؤس

ـ الظّلم الاجتماعيّ

ـ الاستبداد السياسيّ

ـ المنفى

ـ المدينة والتّشرد

ـ ذكريات الطفولة

ـ اللجوء للطبيعة

ـ الاستعانة بالقيم الرومانسية

ـ الحنين إلى الأوطان

**2ـ الخصائص الأسلوبيّة :**

إنّ التّحوّلات البنيوية التي عرفتها القصيدة العربية المعاصرة تقتضي منها تحوّلا في الشكل والمضمون ، " هكذا يبدو الشعر الجديد أول ما يبدو تمردا على الأشكال والطرق القديمة الشعرية " (1)**.**  وتحاول أن نتعرّف على أهم المواصفات الأسلوبية التي اتّسمت بها القصيدة العربية المعاصرة .

**ـ الانزياح** : كظاهرة فنيّة تتّسم بها اللغة الشعرية الحداثيّة ، وتعني الخرق ، أو العدول écart أوDéviation ويسعى من خلالها الشاعر كسر المعيارية التي استبدّت باللغة الشعرية الكلاسيكيّة .هذه الظاهرة شغف بها شعراء الشعر العربي المعاصر ومنها عنوان قصيدة (أنشودة المطر)، والذي يعني في مضمون بنيته العميقة (الموت والحياة) .

فـ (الأنشودة) تعني الأصوات والأهازيج التي تصدر عن مجموعة من الناس يسمون المنشدون ، إذن هي أصوات كائنات حية ،بينما (المطر) يعني الهلاك ، فلم ترد هذه الكلمة في القرآن الكريم إلاّ في سياق الهلاك والموت ,وإذا جمعنا الوحدتين المعجميتين معا نحصل على القاعدة الأنطولوجية وهي (الموت والحياة) .

**ـ نظام السطر:** لميعد شعراء الشعر المعاصر يحتفونبنظام القصيدة العمودية التي تعتمد على نظام البيت ذي الشطريْن المتساويتيْن في التفعيلات بل صارت القصيدة المعاصرة تكتفي بما اصطلح عليه بـ(السطر) الواحد قد يتشكّل من تفعيلة واحدة أو اثنين أو أكثر .

**ـ الأوزان الصافية** : تختارالقصيدة العربية المعاصرة من البحور الخليلية البحور الصافية فقط دون سواها ،وهي البحور التي تتكرّر فيها التّفعيلة الواحدة .

(**الرمَل** **:** وتفعيلاته: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن \*\*\* فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن)

(**الهزج**:وتفعيلاته : مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ \*\*\*مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ)،

(**الرّجز** **:** وتفعيلاته :مستفعلن مستفعلن مستفعلن \*\*\* مستفعلن مستفعلن مستفعلن) .

(**الكامل:** وتفعيلاته : مُتَفاعِلُنْ | مُتَفاعِلُنْ | مُتَفاعِلُنْ\*\*\* مُتَفاعِلُنْ | مُتَفاعِلُنْ | مُتَفاعِلُنْ)

(**المتقارب :** فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ \*\*\*فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ )،

(**المتدارك أو الخبب :** فاعِلُن فاعلن فاعلن فاعلن \*\*\*فاعِلُن فاعلن فاعلن فاعلن)

**ـ الصورة الفنيّة** : قالالناقد اليمني عبد بالعزيز المقالح:إنّما الشّعر تفكير بالصورة ،والصورة الفنية في الشعر العربي الحر تشكيل لغوي يتكوّن من عدّة عناصر تتجاوز الصورة التقليدية المتعارف عليها في البلاغة المعيارية (الكناية والتشبيه والاستعارة والمجاز) ، وتحتويها بحيث تصبح هذه التشبيهات والرمز والأسطورة جزَيْئا من مجموع البناء العام للصورة الفنية للقصيدة ، والغاية الفنية التي ينشدها الشاعر من وراء ذلك هو تحقيق المعنى وتأديته ، وليس طلبا للزخرفة اللفظية أو التّنميق البياني كما عودتنا القصيدة العربية التقليدية ، هذه الفعّالية اللغويّة تترك انطباعا وأثرا خاصا في ذهن المتلقي يبقى راسخا في ذهنه ، فقد باغت السياب قارئه في السطرين الأول والثاني بقوله : (عيناك غابتا نخيل..) إذْ يُوهم القارئ في البداية وكأنه يتحدّث عن امرأة ولكنه في حقيقة الأمر يتحدّث عن العراق وهذا ما توضحه الأسطر الموالية من خلال المشاهد الطبيعية التي تعجّ بها القصيدة .وما لفظ المطر الذي تردّد ذكره ثلاث عشرة مرّة إلا تعبير عن غزارة الدموع التي تنهمر من عيون العراق الجريحة والتي أنهكها التعب ونخر جسدها الفقر والبؤس . وجاء لفظ المطر كلازمة تكرر بين ثنايا القصيدة مُحاكيا نزوله في الواقع الحقيقي أي من الأعلى (السماء) إلى الأسفل (الأرض) .

"مطر..

مطر..

مطر.."

**ـ الوَحدة الموضوعيّة :** المقصود بذلك أنّ القصيدة العربية المعاصرة تلتزم بموضوع واحد من بدايتها حتى نهايتها ، أي لا تعدّد المواضيع في القصيدة المعاصرة .

**ـ الوَحدة العضويّة :** إذا كانت القصيدة العربية التقليديّة تستقل أبياتها عن بعضها البعض ،وهو ما يُعرف بوَحدة البيت ، فإنّ القصيدة المعاصرة تشكّل أسطرها بناء عضويا متكاملا فيما بينها بحيث لا يمكن زعزعة أي سطر عن موقعه لعلاقته العضوية بالسطر الذي قبله والسطر الذي يليه .

**ـ الرّمز :** تعبير غير مباشر ، يتمّ عن طريق الإيحاء ،وعلاقةالرمز بما يُرمز إليه علاقة أيقونيةفغصن الزيتون دلالة على السلم **،** والسيف دلالة على القوة,وأوراس دلالة على الثورة والصمود ، و،نأخذ هنا (المطر) كرمزية للموت والهلاك ، والنخيل رمزية لهوية المكان المقصود بها العراق.

**ـ الأسطورة :** عُرف عن الشاعر السياب ولَعَه بتوظيف الأسطورة في شعره إلاّ أنّه هنا في هذه القصيدة قد نأى بنفسه ، وسبق له أن عوّدنا في قصائد أخرى الاغتراف من التراث العراقي الزّاخر بالأساطير مثل عشتروت ، والفينيق.. لكنّه عوّض ذلك في قصيدة (أنشودة المطر )بالتراث المعجمي الرومانسي مثل توظيف مظاهر الطبيعة (المطر، النخيل، السحر،القمر، النجوم، نهر، المساء، الأضواء، الغيوم، الضباب ،السحاب ،الشتاء الكروم،البحر،الخريف،الضياع ،الدموع ،الوحدة،الطفل، الموت.البكاء) .

**ـ الغُموض** : يعرفه محمد بنيس بقوله " هو انتقال نوعي من قوانين شعرية إلى قوانين شعرية أخرى استحدثتها الحداثة العربية " . (2) يعلّل النقاد شغف السياب بالغموض لكونه قرأ الشعر الإنجليزي وخاصة الشاعر الإنجليزي ت.س.إليوت ، فتأثّر به خاصة في قصيدته الرائعة (الأرض اليباب) أو(الأرض الخراب) ، أو (أرض الضياع)وهي من أشهر القصائد في الشعر العالمي الموسومة بالغموض ، والمقصود بالغموض كثافة اللغة التي تتعذر على القارئ البسيط فكّ شفرتها وحلّ عقدتها كقوله في السطر الأول مثلا : (عيناك غابتا نخيل)، ويساهم في تشكيل الغموض عناصر متعدّدة منها اللغة الانزياحيّة وكثرة اىستعمال الاستعارات المُوجّهة إلى مقروئية مختلفة.

**ـ التّشخيص :** أي يمكن تشخيص ما هو معنوي إلى ما هو ماديّ وذلك بالاستعانة بالأساليب الاستعاريّة كما هو الحال في قصيدة السياب (أنشودة المطر) .

**ـ البساطة في اللفظ والعمق في المعنى :** ينحاز شعراء القصيدة العربية المعاصرة إلى بساطة اللغة فالمعجمية اللغوية عندهم في متناول عموم القراء لكن تشكيل المعنى لا يتأتى إلاّ للقلة القليلة المعنية بهذا الخطاب الشعريّ ، كما الحال في عنوان القصيدة أو في قوله أيضا :

" أصيحُ بالخليج

يا واهبَ الَّلؤلؤِ والمحارِ والرَّدى "

ويقصد بذلك ما تدرّه أرض الخليج وبحرها من خيرات ؛سابقا اللؤلؤ وحاليا النفط ولكن أهلها يعيشون في حالة من البؤس والشقاء الإنساني .

**ـ الإيقاع الداخلي :** " حدّ الشعر بأنه كلام موزون مُقفى ويدل على معنى" (3) حركة نفسيةتتناغموحالة الشاعر الوجدانية يعيشها الشاعر بكل جوارحه ، فالإيقاع الداخلي يتولّد من تماس الكلمات فتنفجر وتتحوّل طبيعة أجسادها إلى برق شعري كثيف (4) والإيقاع الداخلي هو إيقاع نفسي بكلّ تجلياته ،وهو ما يقابل السجع في النثر**،** وقد عبّر أدونيس عن بعض مركبّاته قائلا : " التوازي والتكرار والنبرة والصوت وحروف المد ،وتزاوج الحروف وغيرها .. " (5) ،ونلاحظ هنا في المقطع الأول مثلا هيمنة (حرف الراء) وهو من الحروف الجهورية في الأصوات العربيّة وكأنّ الشاعر هنا يريد البوح والمجاهرة بما يتأجّج بداخلة من معاناة نفسية يعيشها في مجتمعه المقهور .

**وزن القصيدة :** القصيدة من بحر الرجز وقد أهمله العروضيون وسمّوه قديما بحمار الشعر غير أنّ الشاعر أعاد تأهيله وبعث الحياة فيه من جديد و(أصل تفعيلاته، مُسْتَفْعِلُنْ × 6).

عَيْنَاك غا | بَتَانَخي | لنْ سَاعَتَسْ | سَحَرْ

/0/0//0 | //0//0 | /0/0//0 | //0

مستفعلن| مُتْفعلن | مستفعلن | فعلْ

أوْشُرفتا | ن راحَ يَنْ |ءَا عنهمَلْ | قَمَرْ

مستفعلن | مُتْفعلن | مستفعلن | فعلْ

/0/0//0 | //0//0 | /0/0//0 | //0

**نص قصيدة (أنشودة المطر): للشاعر العراقي بدر شاكر السيّاب (1926 – 1964)**

"عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحَرْ،

أو شُرفتان راحَ ينأى عنهما القمرْ.

عيناكِ حين تَبسمانِ تورقُ الكروم.

وترقص الأضواء... كالأقمار في نهَرْ

يرجّه المجذاف وهناً ساعة السَّحَرْ

كأنما تنبض في غوريهما، النّجومْ...

وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيفْ

كالبحر سرَّح اليدين فوقه المساءٍ ،

دفء الشتاء فيه وارتعاشة الخريفْ،

والموت، والميلاد، والظلام، والضياءْ؛

فتستفيق ملء روحي، رعشة البكاءْ

ونشوةٌ وحشيّةٌ تعانق السماءْ

كنشوة الطفل إذا خاف من القمرْ!

كأن أقواس السحاب تشرب الغيومْ

وقطرة فقطرةً تذوب في المطرْ...

وكركر الأطفالُ في عرائش المكرومْ،

ودغدغت صمت العصافير على الشجرْ

أنشودةُ المطرْ...

مطرْ...

مطرْ...

مطرْ...

تثاءب المساء، والغيومُ ما تزالْ

تسحُّ ما تسحّ من دموعها الثِقالْ.

كأنّ طفلاً بات يهذي قبل أن ينامْ:

بأنّ أمّه ـ التي أفاق منذ عامْ

فلم يجدها، ثمّ حين لجّ في السؤالْ

قالوا له: (بعد غدٍ تعودْ .. )

لابدّ أن تعودْ

وإنْ تهامس الرفاق أنها هناكْ

في جانب التلّ تنام نومة اللّحودْ

تسفّ من ترابها وتشرب المطرْ؛

كأن صياداً حزيناً يجمع الشِّباكْ

ويلعن المياه والقَدَرْ

وينثر الغناء حيث يأفل القمرْ.

أتعلمين أيَّ حُزنٍ يبعث المطرْ؟

وكيف تنشج المزاريب إذا انهمرْ؟

وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياعْ؟

بلا انتهاء ـ كالدَّم المراق، كالجياعْ،

كالحب، كالأطفال، كالموتى ـ هو المطرْ!

ومقلتاكِ بي تطيفان مع المطرْ

وعبر أمواج الخليج تمسح البروقْ

سواحلَ العراق بالنجوم والمحارْ،

كأنها تهمّ بالشروقْ

فيسحب الليل عليها من دمٍ دثارْ.

أصيح بالخليج: (يا خليجْ

يا واهب اللؤلؤ، والمحار، والرّدى!

فيرجعٍ الصّدى

كأنه النشيجْ:

(يا خليج

يا واهب المحار والردى .. )

أكاد أسمع العراق يذْخُر الرعودْ

ويخزن البروق في السّهول والجبالْ،

حتى إذا ما فضَّ عنها ختمها لرّجالْ

لم تترك الرياح من ثمودْ

في الوادِ من أثرْ

أكاد أسمع النخيل يشربُ المطرْ

وأسمع القرى تئنّ، والمهاجرينْ

يصارعون بالمجاذيف وبالقلوعْ،

عواصف الخليج، والرعود، منشدينْ:

(مطرْ...

مطرْ...

مطرْ...

وفي العراق جوعْ

وينثر الغلالَ فيه موسم الحصادْ

لتشبع الغربان والجَرادْ

وتطحن الشّوان والحجرْ

رحىً تدور في الحقول... حولها بشرْ

مطرْ...

مطرْ...

مطرْ...

وكم ذرفنا ليلة الرحيل، من دموعْ

ثمّ اعتللنا ـ خوفَ أن نُلامَ ـ بالمطرْ...

مطرْ...

مطرْ...

ومنذ أنْ كنّا صغاراً، كانت السماءْ

تغيمُ في الشتاءْ

ويهطل المطرْ،

وكلَّ عام ـ حين يعشب الثرى ـ نجوعْ

ما مرَّ عامٌ والعِراق ليس فيه جوعْ.

مطرْ...

مطرْ...

مطرْ...

في كل قطرةٍ من المطرْ

حمراءُ أو صفراء من أجنَّة الزَّهَرْ.

وكلّ دمعةٍ من الجياع والعراةْ

وكلّ قطرةٍ تُراق من دم العبيدْ

فهي ابتسامٌ في انتظارِ مبسم جديدْ

أو حُلمةٌ تورَّدتْ على فمِ الوليدْ

في عالم الغد الفتيّ، واهب الحياةْ!

مطرْ...

مطرْ...

مطرْ...

سيُعشبُ العراق بالمطرْ...

أصيح بالخليج: (يا خليج ..

يا واهب اللؤلؤ، والمحار، والردى!

فيرجع الصدى

كأنّه النشيج:

(يا خليج

يا واهب المحار والردى.)

وينثر الخليج من هِباته الكثارْ،

على الرمال: رغوه الأُجاجَ، والمحارْ

وما تبقّى من عظام بائسٍ غريقْ

من المهاجرين ظلّ يشرب الردى

من لجَّة الخليج والقرارْ،

وفي العراق ألف أفعى تشرب الرَّحيقْ

من زهرة يربُّها الفرات بالنَّدى.

وأسمع الصدى

يرنّ في الخليجْ

(مطرْ...

مطرْ...

مطرْ...

في كلّ قطرةٍ من المطرْ

حمراء أو صفراء من أجنَّةِ الزَّهَرْ.

وكلّ دمعة من الجياع والعراة

وكلّ قطرةٍ تراق من دم العبيدْ

فهي ابتسامٌ في انتظار مبسمٍ جديدْ

أو حُلمةٌ تورَّدت على فمِ الوليدْ

في عالم الغد الفتيّ، واهب الحياة.)

ويهطل المطرْ... " (6) .

**التّعريف بالشّاعر وبالقصيدة :**

وُلد بدر الشاعر العراقي شاكر السيّاب عام 1926 في قرية صغيرة تدعى (جيكور) بالبصرة جنوب العراق، ومعناها بالفارسية (الجدول الأعمى) تعرف بأراضيها الخصبة القريبة من (شط العرب)، انتقل إلى ثانوية المحمودية القريبة من قريته ، ثم انتقل إلى بغداد ليلتحق بدار المعلمين ويتخرّج منها كمعلّم في اللغة عربية ،ومن هناك بدأت رحلته في الحياة تتأرجح صعودا ونزولا ،لعبت عدّة عوامل في تشكيل شخصيته منها الظروف البيئية ، والاجتماعية والسياسية والأيديولوجيّة .. نذكرها بإيجاز :

ـ عرف اليتم والفقر منذ نعومة أظافره ، فكفله جدّه وهذا ما نلمسه في القصيدة .

ـ البيئة العراقية الجميلة خاصة في المنطقة التي نشأ فيها الشاعر من بساتين النخيل ، ومناظر طبيعية جميلة متاخمة لشط العرب الذي يُعد شريان الحياة في المنطقة .

ـ الأحداث السياسية التي عرفتها العراق كسقوط الملكية بطريقة دمويّة وصعود القوميين بزعامة عبد كريم قاسم والتي تعرف تاريخيا بثورة 14 تموز 1958.

ـ الانتماء السياسي للشاعر جلب له كثيرا من المآسي ، بحكم انتمائه الشيوعي حيث كانت الشيوعية أيديولوجيّة رائجة في ذلك الوقت .

ـ إخفاقاته المتكرّرة في تجاربه العاطفية مع الجنس الآخر.

ـ معرفته اللغة الإنجليزية مكّنته من الإطلاع على بعض التّجارب الشعرية في الشعر الإنجليزي ، وخاصة الشاعر العالمي ت.س.أليوت المعروف بقصيدته (الأرض اليباب) .

ـ مؤهلاته الإبداعيّة مكّنته من خوض مغامرة التجريب الشعري ، فإليه يعود الفضل في تأسيس الشعر الحرّ عام 1947 من خلال قصيدة (هل كان حبّا).

ـ وأخيرا متاعبه الصحية وما كابده من معاناة ألزمته فراش المرض وجعلته يراجع بعض مواقفه وأفكاره في الحياة . توفاه الأجل في الكويت عام 1964 .

**ـ التعريف بالقصيدة :**

تتمحور الفكرة الأساسية للقصيدة حول لعنة الظلم التي تلاحق شعب العراق سواء أكان من الغزاة الأجانب أو من أعوانهم، كثر الطامعون في خيراته . التي تزخر بها أرض العراق ، من المفترض أن تجعل من الجوع حراما على أرض أهل بلاد الرافديْن . تعُدُّ قصيدة (أنشودة المطر) للشاعر العراقي بدر شاكر السياب من أهمّ قصائد ديوانه الذي أخذ عنوانه من اسمها ، وأحدثت وقتها نقلة نوعية في الشعر العربي المعاصر ، ويُعَدُّ السياب من رواده الأوائل. ونشرت قصيدة " أنشودة المطر" لأول مرّة في مجلة (الآداب) البيروتيّة في عام 1954، التي كان يترأسها الأديب اللبنانيّ الراحل سهيل إدريس صاحب دار الآداب اللبنانية المعروفة . و(أنشودة المطر) ، مرثية العراق فيها يرثي حال العراق وما حلّ به من فساد سياسي انعكس سلبا على حياة الناس ، فكان هطول المطر منصّة ينطلق منها الشاعر إلى عوالمه الأخرى ،حيث تَمَثّل الشاعر العراق امرأة وراح يتغزّل بعينيها الجميلتين ، وجعل من المطر رمزية قوية من خلاله تَعْبرُ هواجسه الشخصية إلى هواجس مجتمعه المثقّل بالهموم والأحزان رغم نزول المطر وما يجلبه من خير ونماء وازدهار ، ولكن حياة أبناء العراق ينخرها الفقر والبؤس والشقاء بسبب لعنة الفساد والمفسدين .

يستحضر الشاعر الطبيعة الخلاّبة في العراق ليسكب فيها مشاعره المُتأجّجة بعذابات الوطن ، فها هو يستحضر غابات النخيل الباسقة وقت السّحر بكبريائها وعُنفوانها والسكون يطوّق المكان ، ففي سعادة العراق تهتزّ الحياة منتشية وترقص على إيقاع أنشودة الحياة كما يراها الشاعر في أشجار الكروم وفي الأضواء التي تنبعث خيوطها المتلألئة من القمر وهي تتراقص على صفحة الماء ، ويتذكّر الشاعر حركة المجداف وهي تكسّر سكون الماء قبل قدوم الصباح ،والنجوم اللاّمعة وهي تقاوم انتشار الضباب الذي عمّ المكان فينتشر ظلام البحر و ما يحيط به ، وهنا يستشعر الشاعر دفْء حنين العراق رغم برودة الشتاء كما يستحضر مرّة أخرى رعشة الخريف ، ووكأنّه يقول وما الحياة سوى رواية تقصّها الطبيعة عبر فصولها الأربعة هي قصة الميلاد والموت ،و النور والظلام ، وتستبدّ بالشاعر رغبة جامحة نحو السّماء وعوالمها الرحبة ، التي تقوده إلى طفولته البائسة في قريته جيكور وأجوائها الماطرة حيث تتزاحم في سمائها الغيوم فينزل المطر حبّات حبات ...على رؤوس الأطفال والسرور والحبور يعمّ حياتهم البسيطة البريئة ، في لحظة يتسارع فيها الجميع للاحتماء بعرائش العنب مثلهم مثل العصافير التي تحتمي هي الأخرى بالشّجر كلّ ذلك على إيقاع الطبيعة ، ونلاحظ أنّ الشاعر كتب لازمته بطريقة تحاكي سقوط المطر من الأعلى الأسفل .

مطر...

مطر...

مطر ... " .

وتستمرّ تداعيات الذكريات تستفزّ السياب ، فيجثم الليل على الكون والغيوم حبلى بالمطر تفرغ حمولتها فيصحو أهل العراق من سباتهم العميق ويحيا الأمل في نفوسهم من جديد ، ويكسّر الشعب العراقي الأبي صقيع الجمود وكابوس الخوف واليأس ، فالذل والقهر ليس قدرا محتوما على الشعوب إلى الأبد ، ويردّد منشدا مع الكائنات في الكون .

" مطر...

مطر ...

مطر..."

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ــ

**ـ المحاضرة : 2**

**ـ قصيدة الكوليرا للشاعرة نازك الملائكة ـ دراسة تحليليّة :**

**ـ مقدّمة :**

تقول نازك الملائكة عن ظروف كتابة قصيدة الكوليرا : " في يوم الجمعة 27 أكتوبر 1947 أفقت من النوم، وتكاسلت في الفراش أستمع إلى المذيع وهو يذكر أن عدد الموتى بلغ ألفًا في مصر عقب انتشار مرض الكوليرا، فاستولى علي حزن بالغ، وانفعال شديد، فقفزت من الفراش، وحملت دفترًا، وغادرت منزلنا الذي يموج بالحركة، والضجيج يوم الجمعة، وكان إلى جوارنا بيت شاهق يبنى، وقد وصل البناؤون إلى سطح طابقه الثاني، وكان خاليًا لأنه يوم عطلة العمل، فجلست على سياج واطئ، وبدأت أنظم قصيدتي المعروفة الآن "الكوليرا" وكنت قد سمعت في الإذاعة أن جثث الموتى كانت تحمل في الريف المصري مكدّسة في عربات تجرّها الخيل، فرحت أكتب وأنا أتحسّس صوت أقدام الخيل:

ولاحظت في سعادة بالغة أنني أعبّر عن إحساسي أروع تعبير بهذه الأشطر غير المتساوية الطول، بعد أن ثبت لي عجز الشطرين عن التعبير عن مأساة الكوليرا، ووجدتني أروي ظمأ النّطق في كياني، وأنا أهتف:

" سكن الليل " ...

وفي نحو ساعة واحدة انتهيت من القصيدة بشكلها الأخير، ونزلت ركْضًا إلى البيت، وصحت بأختي (إحسان) " اُنظري لقد نظّمت قصيدة عجيبة الشّكل أظنها ستثير ضجة فظيعة، وما كادت إحسان تقرأ القصيدة – وهي أوّل من قرأها – حتى تحمّست لها تحمّسًا فظيعًا، وركضت بها إلى أمي فتلقتها ببرودة، وقالت لي: ما هذا الوزن الغريب؟ أن الأشطر غير متساوية، وموسيقاها ضعيفة يا بنتي، ثم قرأها أبي، وقامت الثورة الجامحة في البيت فقد استنكر أبي القصيدة، وسخر منها واستهزأ بها على مختلف الأشكال، وتنبّأ لها بالفشل الكامل، ثم صاح بي ساخرًا، "وما هذا الموت الموت الموت؟".

" لكلّ جديد لذّة غير إنني وجدت جديد الموت غير لذيذِ"، وراح إخوتي يضحكون وصحت أنا بأبي: قلْ ما تشاء، إنّي واثقةٌ أن قصيدتي هذه ستغيّر خريطة الشعر العربي. ومنذ ذلك التاريخ انطلقت في نظم الشّعر الحر، وإن كنت لم أتَطرّف إلى درجة نبذ شعر الشطرين نبذًا تامًا، كما فعل كثير من الزملاء المُندفعين الذين أحبّوا الشّعر الحر، واستعملوه بعد جيلنا ". (7)

**ـ التّعريف بالشاعرة :**

نازك الملائكة هي شاعرة عراقيّة وإحدى رائدات شعر العربي المعاصر أو شعر التفعيلة كما أطلقت عليه هذه التّسمية ، وُلدت في بغداد عام 1923، وتخرّجت من دار المعلّمين عام 1944، ثم انتقلت إلى معهد الفنون الجميلة وتخرّجت منه عام 1949 ، سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، والتحقت بجامعة وسكونسن لتحضير الماجستير في الأدب المقارن، تُعدّ قصيدة " الكوليرا" من أولى قصائدها في شعر التفعيلة، لها عدّة دواوين منها : (عاشقة الليل)، (شظايا رماد)، (شجرة القمر)، ومن كتبها النقدية: (قضايا الشعر المعاصر) 1962، (الصومعة والشرفة الحمراء) 1965، (سيكولوجية الشعر وقضايا أخرى)1993 ،أنجبت ولدا وحيدا هو بُراَق من زوجها الأكاديمي العراقي عبد الهادي محبوبة. توفيت نازك الملائكة بالقاهرة عام 2007 .

والدها شاعر ومدرس في اللغة العربية ،وأمّها شاعرة كانت تنشر أعمالها باسم مستعار هو " أم نزار الملائكة " وخلها شاعر أيضا ؛ إذن نشأت في بيئة أدبيّة تقرض الشعر.

وعن قصيدة " الكوليرا" قالت نازك الملائكة : " كتبت تلك القصيدة أُصوّر بها مشاعري نحو مصر الشقيقة خلال وباء الكوليرا الذي داهمها .وقد حاولت فيها التعبير عن وَقْع أرجُل الخيل التي تجرّ عربات الموتى من ضحايا الوباء في ريف مصر ، وقد ساقتني ضرورة التّعبير إلى اكتشاف الشعر الحرّ " (8).

وقد أطلق أحد النقاد عليها اسم (ثلاثية الموت) التي كتبتها الشاعرة تحت تأثير انتشار الوباء في ريف مصر صيف 1947 وقد حصد مئات الآلاف من أرواح الأبرياء، ونشرتها في مجلة (العروبة) البيروتية في مطلع كانون الثاني /نوفمبر1947، ثم نشرت بعد ذلك في ديوانها (شظايا ورماد) عام 1949 .

نص القصيدة : الكوليرا للشاعرة العراقيّة نازك الملائكة .

" سكَن الليلُ

أصغِ إلى وَقْع صَدَى الأنَّاتْ

فى عُمْق الظلمةِ، تحتَ الصمتِ، على الأمواتْ

صَرخَاتٌ تعلو، تضطربُ

حزنٌ يتدفقُ، يلتهبُ

يتعثَّر فيه صَدى الآهاتْ

في كل فؤادٍ غليانُ

في الكوخِ الساكنِ أحزانُ

في كل مكانٍ روحٌ تصرخُ في الظُلُماتْ

في كلِّ مكانٍ يبكى صوتْ

هذا ما قد مَزّقَهُ الموتْ

الموتُ الموتُ الموتْ

يا حُزْنَ النيلِ الصارخِ مما فعلَ الموتْ

طَلَع الفجرُ

أصغِ إلى وَقْع خُطَى الماشينْ

في صمتِ الفجْر، أصِخْ، انظُرْ ركبَ الباكين

عشرةُ أمواتٍ، عشرونا

لا تُحْصِ أصِخْ للباكينا

اسمعْ صوتَ الطِّفْل المسكين

مَوْتَى، مَوْتَى، ضاعَ العددُ

مَوْتَى، موتَى، لم يَبْقَ غَدُ

في كلِّ مكانٍ جَسَدٌ يندُبُه محزونْ

لا لحظَةَ إخلادٍ لا صَمْتْ

هذا ما فعلتْ كفُّ الموتْ

الموتُ الموتُ الموتْ

تشكو البشريّةُ تشكو ما يرتكبُ الموتْ

الكوليرا

في كَهْفِ الرُّعْب مع الأشلاءْ

في صمْت الأبدِ القاسي حيثُ الموتُ دواءْ

استيقظَ داءُ الكوليرا

حقْدًا يتدفّقُ موْتورا

هبطَ الوادى المرِحَ الوُضّاءْ

يصرخُ مضطربًا مجنونا

لا يسمَعُ صوتَ الباكينا

فى كلِّ مكانٍ خلَّفَ مخلبُهُ أصداءْ

في كوخ الفلاّحة في البيتْ

لا شيء سوى صرَخات الموتْ

الموتُ الموتُ الموتْ

في شخص الكوليرا القاسي ينتقمُ الموتْ

الصمتُ مريرْ

لا شيءَ سوى رجْعِ التكبيرْ

حتّى حَفّارُ القبر ثَوَى لم يبقَ نَصِيرْ

الجامعُ ماتَ مؤذّنُهُ

الميّتُ من سيؤبّنُهُ

لم يبقَ سوى نوْحٍ وزفيرْ

الطفلُ بلا أمٍّ وأبِ

يبكى من قلبٍ ملتهِبِ

وغدًا لا شكَّ سيلقفُهُ الداءُ الشرّيرْ

يا شبَحَ الهيْضة ما أبقيتْ

لا شيءَ سوى أحزانِ الموتْ

الموتُ، الموتُ، الموتْ

يا مصرُ شعوري مزَّقَهُ ما فعلَ الموتْ " (9)

**العنوان :** لفظ (الكوليرا) لفظ جامد غير مشتق ، وهو اسم دخيل على اللغة العربيّة مثله مثل هذا المرض الدخيل على المجتمع المصري ، وجاء بصيغة الإفراد أي لوحده استطاع أن يواجه مجتمعا بكامله وجاء مؤنّثا لقدرته على التّكاثر والانتشار في أرجاء المكان . فمياه النيل من المفترض أن تكون مصدر خير وعطاء في الحياة وليس مصدر هلاك وموت جماعي ، طبعا هذه الحالة مترتبة عن إهمال الساسة لمسؤولياتهم تجاه الرعية .فلو راقب المسؤولون مياه النيل من خلال أعوان الدولة لما حدثت الكارثة الوبائية التي راح ضحيتها أناس أبرياء .

**موضوع القصيدة :** ليست نازك الملائكة أوّل من ثارت على أوزان الخليل بن أحمد الفراهيدي ، بل أوّل منْ استخفّ بأوزان الخليل في تاريخ الشعر العربيّ هو الشاعر العباسي أبو العتاهية قائلا : " أنا أكبرُ من العَروض " ، ففي ثلاثية الموت تتحدّث الشاعرة عن حجم المصيبة التي حلّت بحياة المصريين بسبب وباء الكوليرا المُعدي واقتحمت الموت بيوت الناس دون سابق إشعار،فالكلّ مُهدّد في وجوده لأنّ وباء الكوليرا نشر الرعب والخوف وصار الناس كأنهم في طابور كلّ واحد ينتظر دوره ،وعلى موعد مع قدره ، إذن جثم الحزن والألم على صدور الناس ، و يَعمّ المكان أنين المرضى وصُراخهم ، يُضاف إلى ذلك وجَع الفراق ممّن اختطفهم الموت من الأقارب والأحباب على حين غرّة ، فإذا حلّ الليل وعمّ الظلام تدبّ السكينة في أرجاء المكان وتزداد وطأة الألم والخوف من القدر المحتوم . ولذا كرّرت الشاعرة (الموت) كلازمة بين مقاطع قصيدتها بطريقة خطية أفقية لتبيّن أنّ الموت يتساوى فيه البشر رغم تفاوتهم الاجتماعيّ والطبقيّ والجنسيّ والعمريّ .

إذا كانت الشاعرة بدأت المقطع الأول من قصيدتها بالليل فإنّ المقطع الثاني بدأته ببزوغ الفَجر، ولكن الفجر الذي تتحدّث عنه هنا هو الفجر الذي يستيقظ فيه الناس على أخبار حزينة تزيد من ألمهم وأحزانهم وخوفهم عن حياتهم وحياة مَنْ يُحبّون، فالموت يحصد أرواح الناس لا يفرّق بين طفل صغير وشيخ كبير، فأعداد الموتى في تصاعد بين لحظة وأخرى ولم يَعُد للناس أمل في الغد أو في المستقبل القريب . استشرى وباء الكوليرا بين طبقات المجتمع ، وترك جروجا غائرة في نفوس الناس وأجسادهم وسكن الحزن واليأس كلّ زوايا بيوت المصريين المكلومين لدرجة صارت الموت المنقذ من الحالة الوبائية التي يعيشها الناس في تلك الأيام العجاف، وزادت الأحوال الاجتماعية والاقتصادية سوءا وما قولها كهف الرعب، إلاّ تعبير عن ما آل إليه المجتمع المصري بسبب الوباء، إذ كان الناس يبيتون في العراء أو ما يشبه الكهوف لانعدام الحياة الكريمة .

نلاحظ أنّ الشاعرة لجأت إلى التشخيص كظاهرة فنيّة عند شعراء القصيدة المعاصرة بحيث شبّهت الكوليرا بالإنسان المتوحش الذي استيقظ بعد غفلة ، فاستيقاظه من أجل نشر الشر والأحزان في كلّ مكان ، ولأنّ آلة الموت تحصد أرواح الناس دون رحمة أو شفقة ولم يعد للحياة طعم . وتكرار لفظ (الموت) ثلاثة مرات هو ضرب من الهيستيريا التي سكنت نفوس الناس في زمن الكوليرا.

تصرّ نازك الملائكة على تشخيص وباء الكوليرا وتشبهه بالإنسان الشرير الذي يزرع الأحزان والألم بين الناس الأبرياء البسطاء، جاء لينتقم منهم ومن أطفالهم وذويْهم ويسرق منهم عنفوان الحياة ، وكادت الحياة أن تنعدم بحيث أباد الوباء حتى أولئك الذين يحفرون القبور في المقابر، وأولئك الذين يرفعون آذان الصلاة في الجوامع . وهذا مُؤشّر على حجم الخراب الذي لحق بالناس ، ودبّ الصمت المصاحب بالخوف في نفوس الناس عدا صوت واحد هو صوت التكبير الصادر عن حناجر مُشيّعي الأموات إلى مثواهم الأخير .

وفي كلّ مرّة تلجأ الشاعرة إلى التّشخيص لتُقَرّب الصورة إلى المتلقي العربي ، هذه المرّة تعاتب الموت ، قائلة لها قد أتيت على الأخضر اليابس ولم تترك شيئا جميلا في هذه الحياة ، فالحزن وحده سيّد الموقف ، قد تكون نازك الملائكة جعلت من الكوليرا مطية لبثّ أوجاعها السياسية والاجتماعيّة التي تعانيها من الواقع العربي المُتهالك ، وبالتالي فالقصيدة هي خطاب موجّه إلى كلّ الأرواح المأهولة بالشر، والمُولعة بنشر الحزن والخراب والبؤس بين الناس .

**ـ معاني بعض المفردات** :

ـ هَيْضَة : مرض بعد مرض ـ أصخ : قوة الصوت الذي يضرب بالأذن فيصمَّها ـ موتورًا: الموتور هو من قُتل له قريب ولا قدرة له على أخذ ثأره ـ ثوى: هلك ومات.ـ يلقفه: يأخذه بسرعة .

**الصّورة الفنيّة في القصيدة** :

ـاجتهدت الشاعرة أن ترسم لنا صورة سوداوية عن واقع الريف المصري الذي اجتاحته الكوليرا دون سابق إشعار، فجندت الكلمة والإيقاع ومشاعرها الشخصية للتأثير في المتلقي العربي آنذاك. مهما يكن فالصورة " تشكيل لغوي يكوّنها خيال الفنان من معطيات مُتعدّدة ، يقف العالم المحسوس في مقدمتها فأغلب الصور مستمَدة من الحواس ، إلى جانب ما لا يمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية " (10) . ولعبت اللغة هنا دورا فعّالا في التّشكيل الفني للصورة الشعرية ، فهي " رسم قوامه الكلمات المشحونة بالإحساس والعاطفة " (11).

قيل إنّ الرّسم صورة صامتة والشّعر صورة ناطقة ،فالقصيدة المعاصرة تشتغل على بناء الصورة من خلال حركة القصيدة وشظاياها المبثوثة في جسد النص ولا يتشكّل بناء الصّورة إلاّ من مجموع الجُزيْئات التي تنهض عليها القصيدة بدْءا من الفكرة المحوريّة التي تتحوّل بدورها إلى صورة ذهنيّة تكون في خدمة المعنى أو الحالة الشعريّة ؛بحيث يتناغم الكلّ مع هذا المُنجز الشعري بما فيها الإيقاع ، ففي قصيدة (الكوليرا) مثلا نلاحظ تناغم الإيقاع مع الحدث ؛ حيث وظّفت الشاعرة بحر المتدارك أو الخبب الذي يعني ضرب حوافر الخيل وهي تلامس الأرض، ومن هنا جاء الخبب كإيقاع يتجانس و هذه الحركة الإيقاعيّة المستوحاة من حركة حوافر الخيل التي كانت تجرّ العربات الجنائزيّة نحو المقابر. ولكن لو أَمْعنّا النّظر في القصيدة كبناء عام يتحقّق لنا المشهد المؤثّث بالأحزان والبكاء والعويل والخوف للهول الذي يعيشه الناس ،وصوّرت الشاعرة هذا الوباء كوحش مفترس استفاق على حين غرّة وأجهز على الناس البسطاء ليفتكّ منهم أرواحهم وأعزّ الناس إليهم دون شفقة ودون تمييز بين صغيرهم أو كبيرهم.إضافة إلى ذلك استعانت الشاعرة بجملة من الصور البيانية خاصة الاستعارات المكنية لتحقيق ذلك الغرض . والقصيدة من بحر المتدارك وتفعيلاته : (فاعلن ×8) ، وبحر المتدارك أو الخبب من البحور الصافية وقد كتبت الشاعرة حوالي 80 % من قصائدها على منوال البحور الصافية ، واحتل بحر المتدارك الصدارة بل ذهبت أبعد من ذلك حين جدّدت في تفعيلاته ليستجيب لطموحاتها الإبداعيّة .

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

سكن الليلْ

///0 | /0

فعلن | فا

اصغَ إلى وقـع صدى الأناتْ

/0 | / / /0 /0 | / //0 | /0/0

علْ | فعلاتُن | فعلن | فاعلْ

**ـ ملاحظة** :

بحر المتدارك مع وجود زحافات وعلل الخبن في التفعيلة الأولى أي حذف الثاني الساكن وبموجبه تصبح فاعلن/0//0 فعلن///0

لقطع (حذف ساكن الوتد المجموع آخر التفعيلة وتسكين ما قبله) فتصبح به (فَاْعِلُنْ):( فَاْعِلْ) يمكن أن تدخل علة الترفيل على هذا البحر فتصبح فاعلن فاعلاتن أو فعلاتن مخبونة مرفلة .

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**ـ الإحالات** :

1. عبد الله أحمد المهنا ، الحداثة وبعض العناصر المحدثة في القصيدة العربية المعاصرة ،مجلة عالم الفكر، م19،ع3، سنة 1988،ص5.
2. محمد بنيس ،ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب ، دار العودة ، بيروت 1979،ص157 .
3. قدامة بن جعفر ،نقد الشعر ،تحقيق كما مصطفى ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ،د.ت،1963،ص171
4. . ينظر : عبد العزيز المقالح ، أزمة القصيدة العربية مشروع تساؤل ، دار الآداب بيروت ، ط1،1985،ص57.
5. أدونيس ، قصيدة النثر(مجلة شعر)بيروت،س4،ع14،1960،ص80.
6. بدر شاكر السياب ،أنشودة المطر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة 2013،ص123.
7. ـ الأحد : 23 أغسطس2015 /مجلة (فيتو) المجلة الإلكترونية : نازك الملائكة تكشف كواليس كتابة قصيدة (الكوليرا) للكاتبة ميرنا أبو نادي. <https://www.vetogate.com)/>).
8. ـ نازك الملائكة ،قضايا الشعر العربي المعاصر،مكتبة النهضة ، ط3،1967،ص21.
9. ـ نازك الملائكة ديوان شظايا ورماد. دار العودة بيروت ،ط2،1979 ،ص 121 .

10ـ أحمد جاسم الحسين ،الشعرية دار الأوائل ،سورية،ط1،2000، ص26 .

11 ـ أحمد جاسم الحسين ، م س ،ص27.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**ـ ملحق :**

**ـ أهمّ شعراء القصيدة العربية المعاصرة :**

1 ـ نازك الملائكة 2 ـ بدر شاكر السياب 3 ـ محمود درويش 4 ـ فدوى طوقان 5 ـ أمل دنقل 6 ـ صلاح عبد الصبور 7 ـ عبد الوهاب البياتي 8 ـ أحمد عبد المعطي حجازي 8 ـ بلند الحيدري 9 ـ سميح القاسم 10 ـ تميم البرغوثي 11 ـ شوقي بزيغ 12 ـ محمد بنيس 13 ـ جميلة الماجري 14 ـ نزار قباني 15 ـ بدوي الجبل 16ـ محمد مهدي الجواهري 17ـ محمد الماغوط 18 ـ يوسف الخال 19ـ أُنسي الحاج 20ـ مُظفر النواب 21 ـ أدونيس (علي أحمد سعيد) 22 ـ مصطفى وهبه التل 23 ـ غازي القصيبي 24 ـ أزراج عمر 25 ـ عاشور فني 26 ـ علي ملاحي 27 ـ الأخضر فلوس 28 ـ عزالدين ميهوبي 29 ـ عثمان لوصيف 30ـ عياش يحياوي 31 ـ عمار مرياش 32 ـ حمري بحري 33 ـ محمد جربوعة ـ34 محمد الفيتوري 35ـ ربيعة جلطي 36ـ عبد الله البردوني 37ـ عبد الرزاق عبد الواحد 38 ـ سعدي يوسف 39 ـ خليل حاوي ـ 40هشام الجخ .